

حياة الشيخ عبد العي الفاروقي ومنهجه في تفسيره "تفسيرالفرقان في معارف القرآن": دراسة تحليلية وصفية
 The Life of Shaikh ‘Abdul Hayy al-Fārūqī and his Approach to his Exegesis “*Tafsīr al-Furqān fī M’ārif al-Qurān*”: An Analytical and Descriptive Study

Dr. Muhammad Tayyeb Nadeem

Assistant Professor, Dept. of Sciences & Humanities, National University of Computer & Emerging Sciences, Islamabad

Kaleem Abbas

Doctoral Candidate Islamic Studies, HITECH University, Taxila

Dr. Mussarrat Malik

Senior Lecturer, Department of Islamic & Pak Studies, University of Wah, Wah Cantt, Pakistan

Abstract

The Islamic nation has tried to understand the Book of Allah Almighty and know its meanings since the dawn of the true religion. The first to interpret this great book was our Prophet Muhammad himself (May God bless him and grant him peace). Indian subcontinent is very fertile in this discipline. Among the major contributors is Sheikh Abdul Hayy -al-Faruqi. Al-Faruqi, was one of scholars in Quranic Sciences who became famous in the scientific circles and adhered to the Sheikh of India Mahmood al-Hassan al-Deobandi and extracted from the knowledge of his approach, and among the most prominent students of Sheikh Ubaidullah Sindhi and Sheikh Abu al-Kalam Azad. Sheikh Abd al-Hayy al-Faruqi authored different voluminous and short books in the field of Quranic sciences. But his best contribution is the book; “*Tafsīr-al-*

Qurān fi Marif –al-Qurān." This commentary on Quran has some distinguishing features and distinctive aspects in the art of interpreting the Qur'an following the principles established by Shah Wali Allah in his book "*al-fawz al-Kabir fi Usul al-Tafsir*". In this article, the attempts will be made to search his scientific and balanced approach used in his given Quranic exegesis and to explore to what extent he succeeded.

Keywords: Hermeneutics, Shah Wali Allah, Abrogation, Abdul Hayy al-Faruqi, Sub-Continent, Balanced Approach, Exegesis

مقدمة

فقد حاولت الأمة الإسلامية فهم كتاب الله عز وجل ومعرفة معانيه منذ فجر الدين الحنيف فأول من فسر هذا الكتاب العظيم ، هو نبينا محمد صلي الله عليه وسلم؛ ولقد قال الله عز وجل: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ"¹ ثم أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين وأتباعهم وأتباع أتباعهم حتى مفسرو عصرنا الراهن الذين قامو لخدمة الدين بالقرآن العظيم حسب استطاعتهم ومقتضيات العصر وحاجات الناس؛ فمنهم في شبه القارة الهندية الشيخ عبد الحى الفاروقى-والشيخ عبد الحى الفاروقى رحمه الله كان من أجل العلماء الذين اشتهرو بالأوساط العلمية ولازموا شيخ الهند محمود حسن الديوبندى² واقتطفوا من معارف منهجه، ومن أبرز تلامذة الشيخ عبيد الله السندهي³ والشيخ أبو الكلام آزاد⁴. قد ألف الشيخ عبد الحى الفاروقى تفسيراً وكتباً ورسائل علمية؛ منها والرسالة بالبصائر على قصص القرآن، الرسالة "الخلافة الكبرى" في تفسير سورة البقرة، و تفسير الفرقان فى معارف القرآن-وله مميزة خاصة فى فن تفسير القرآن- تفسير الشيخ له مكان وثقل علمي فى فنه. وستبذل محاولات فى فى البحث لتسليط الضوء على القيمة العلمية وفائدة هذا التفسير-

حياة الشيخ خواجه عبدالحى الفاروقى و مكانته العلمية

مولده:

هو الشيخ المحدث خواجه عبد الحى الفاروقى بن خواجه عبدالرحيم رحمهما الله. ولد الشيخ فى منطقة الهند "كورداس بور" فى قرية "شكركره" عام 1887م.⁵

1. حياته العلمية:

وقد تربى على يد والده تربية مثالية، فكان والده من شيوخ القرية المتدينين. فنشأ الشيخ الفاروقى فى بيت العلم والدين ، وكان معروفاً بالتقوى و غرض البصر، فعند ما بلغ الخامسة من عمره بدأ حفظ القرآن الكريم على يد والده ، وفى الثالث عشر أنجز تعلم الثانوية من مدرسة "كورداس بور"، وقد فاز بالمرحلة الماجستير من الكلية الإسلامية "إسلامية كالج" فى نفس المنطقة.

2. رحلاته:

❖ رحلته لطلب الأحاديث الشريفة:

رحل الشيخ الفاروقي إلى دارالعلوم ديوبند؛ وهي تعتبر أزهى الهند، فرغب الشيخ الفاروقي هناك بتحقيق العلوم الدينية.⁶ واستفاد من صحبة العلماء الأجلاء في دارالعلوم ديوبند، ثم تخرّج من دارالعلوم في سنة 1913م وحصل إجازة درس الحديث من شيخ الهند المحدث الكبير محمود حسن الديوبندي⁷ ويصل سنده في الحديث إلى الإمام الترمذي⁸، والشيخ ابن عابدين الحنفي⁹ رحمهم الله بسند مشائخ ديوبند، وهكذا أخذ الشيخ إجازة درس الحديث عن محدثي الهند وأسنادهم كما تلي:¹⁰

● محمود حسن الديوبندي عن رشيد أحمد الكنكوهي¹¹ وعن محمد قاسم النانوتوي¹² كلاهما عن عبد الغني الدهلوي¹³ رحمهم الله .

● محمود حسن الديوبندي عن عبد الغني الدهلوي مباشرة.

● محمود حسن الديوبندي عن محمد مظهر النانوتوي¹⁴

ومملوك علي النانوتوي¹⁵ كلاهما عن رشيد خان الدهلوي¹⁶ وعبد العزيز الدهلوي¹⁷ عن الإمام شاه ولي الله رحمه الله.

● محمود حسن الديوبندي عن عبد الرحمان¹⁸ عن محمد إسحاق¹⁹ عن عبد العزيز عن الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله²⁰.

❖ رحلاته العلمية

رحل الشيخ عبدالحى الفاروقي بعد تخرجه من المدرسة دار العلوم ديوبند فبدأ بالتدريس في مدرسة "ميرته" واتصل مع "نظارة المعارف القرآنية" في "دهلى" وأخذ المناهج السلوكية منها، وانشغل في حركة "ريشي رومال" وهي بحركة عالمية لتحرير الهند، ثم عندما هاجر الشيخ عبيد الله السندهي إلى منطقة كابل، ترك الشيخ الفاروقي مدرسة ميرته ورحل إلى منطقة كولكتة، وفي أثناء ذلك بدء تبليغ الجهاد في منطقة كورداس بور، وحث الناس إلى الجهاد.²¹

3. شيوخه وتلاميذه:

❖ شيوخه:

كان له شيوخ كثيرة، وقد استفاد منهم الشيخ في شتى العلوم، ونكتفي بذكر بعض العلماء الأجلاء الذين لهم دور ومقام كبير في العلوم الإسلامية في السطور التالية:

● الشيخ العلامة محمود حسن الديوبندي رحمه الله.

● الشيخ خليل أحمد السهارة نوري رحمه الله.²²

● الشيخ أبوالكلام آزاد.²³

● الشيخ عبيدالله السندهي.²⁴

● الشيخ الشاه عبدالقادر الرائبوري.²⁵

❖ تلاميذه:

ترك الشيخ الفاروقى رحمه الله آثار العليمة بـ صورة التلامذة والكتب المؤلفة؛ ومن أشهر تلاميذ الشيخ الفاروقى الشيخ أحمد علي اللاهورى²⁶ الذى اشتهر بتفسير القرآن العظيم فى إقليم بنجاب.

4. مؤلفاته:

ألف الشيخ عبد الحى الفاروقى تفسيراً وكتباً ورسائل علمية؛ أما التفسير الذى وصل إلى حد التكميل فى حياته :

- تفسير الفرقان فى معارف القرآن.
- "الرسالة البصائر" على قصص القرآن.
- الرسالة "الخلافة الكبرى" فى تفسير سورة البقرة.
- الرسالة "البيان" فى تفسير سورة آل عمران.
- الرسالة "الصراط المستقيم" فى تفسير سورة الانفال، والتوبة.
- الرسالة "عبرت" فى تفسير سورة يوسف.
- الرسالة "برهان" فى تفسير سورة النور.
- الرسالة "سبيل الرشاد" فى تفسير سورة الحجرات.
- الرسالة "ذكرى" فى تفسير جزء عم الأخير.
- درس قرآن.
- قصص النبيين.
- الأربعين عن خلفاء الأربعة.

كل هذه المؤلفات المتقدمة مطبوعة باللغة الأردية.²⁷

منهجه فى "تفسير الفرقان فى معارف القرآن" ومكانته فى علم التفسير

لقد إهتم المسلمون بالقرآن الكريم إهتماماً بالغاً دراسةً، وحفظاً، وتفسيراً فى شتى أنحاء العالم وبمختلف اللغات؛ ومنها اللغة الأردية، فقد كتب الشيخ عبد الحى الفاروقى "تفسير الفرقان فى معارف القرآن" باللغة الأردية بأسلوب رائع يحتوى هذا التفسير على مجلدين ويشتمل تفسير الفرقان فى معارف القرآن على مقدمة وتفسير عدة سور، وتحدث فى المقدمة عن فلسفة القصص القرآنية، ثم تفسير سورة البقرة سماه: "الخلافة الكبرى" ثم السورة آل عمران سماه: "البيان" ثم تفسير سورة الأنفال والتوبة سماه بـ "الصراط المستقيم" ثم سورة البراءة ثم سورة يوسف سماه بـ "عبرت" ثم جزء الأخير من سورة "عم" إلى سورة الناس المسمى "ذكرى"²⁸ وقد إهتم الشيخ فيه بتفسير الرواية والدراية، وترجمة معاني ألفاظ القرآن الكريم، ببيان مسائل الفقهية المعاصرة، والرد على الفرق الضالة، والترجيح فى مسائل المختلف فيها، والنكات العلمية، إضافة على ذلك يبين المسائل الدقيقة، إن الشيخ الفاروقى رحمه الله خاص فى هذ المضمار، وتدبر فاجاد، وأتى بأراء قيمة فى تفسير مما لاتنسى ومنهجه فى التفسير الفرقان فى معارف القرآن من الممكن أن أبين أسلوب المؤلف، فإن المفسر قد تأثر فى أسلوب التفسير من الإمام الشاه ولى الله الدهلوى،²⁹ فله أسلوب دعوى اجتماعي مبني على

تفسير القرآن بالقرآن، وبالسنة المطهرة، وعمل الصحابة الكرام ولا يعتمد على تفاصيل القيل والقال والخلافات بين المفسرين والمحدثين والفقهاء واللغويين فيركز على ما يريده القرآن الكريم من تربية الأفراد والحكمة الاجتماعية والأخلاق مشيراً إلى كليات القرآن الكريم وإطلاقته على كل زمان ومكان، فكذاك الشيخ عبد العي الفاروقي يهتم بأسلوبه فتأثر الشيخ الفاروقي عن مسلك شيخه الإمام عبيد الله السندي رحمه الله الذي انتهج الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله.

استخدامه أسلوب الإمام الشاه ولي الله الدهلوي في تفسيره:

إن المقصد الأساسي لفكرالإمام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله في تفسير القرآن الكريم" إيصال علوم القرآن ومعارفها إلى كل من الكبار والصغار حسب متطلبات الزمن بأسلوب سهل" كما يقول الإمام الدهلوي في مقدمة ترجمته ما ملخصه : إن نصيحة المسلمين تتنوع أشكالها وصورها، وتتطلب مقتضيات مختلفة حسب اختلاف الزمان والمكان، ومن ثم سلك علماء الدين وكبراء أهل اليقين مناهج مختلفة في تأليف الكتب في التفسير والحديث والفقهاء والعقائد، وألّفوا كتباً متنوعة، فالطائفة الشهيرة منهم اختاروا طريقة الإطناب، وطائفة صغيرة اختارت الاختصار والإيجاز، وألف جماعة بلغة العجم بينما صنفت طائفة أخرى بلغة العرب، وتقتضي نصيحة المسلمين في هذه الديار التي نحن فيها وهذه الفترة الزمنية التي نعيش فيها أن تكتب ترجمة القرآن الكريم بلغة فارسية سهلة، متداولة بين العامة من غير تكلف، ومن غير إظهار للفضل، ومن غير تكلف في العبارة، ومن غير تعرض للقصص المناسبة، ومن غير إيراد التوجيهات المتشعبة ليفهمها عامة الناس وخاصتها سواء بسواء، ولتتمكن الصغار والكبار من فهمها على حد سواء.³⁰ ويلخص من هذه العبارة وغيرها أسلوب الإمام الشاه ولي الله الدهلوي في النكات الآتية:

- الاهتمام بتفسير القرآن بالقرآن؛ كما يقول الإمام شاه ولي الله الدهلوي في الفوز الكبير تحت عنوان تفسير القرآن بالقرآن: "وهنا نكتة دقيقة لا بد من معرفتها، وهي أن القرآن الكريم أحياناً يذكر القصة في موضع بالإجمال، وفي موضع آخر بالتفصيل كقوله تعالى: "قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"³¹ ثم قال الله تعالى بعد ذلك قوله: "أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ"³² و³³

- لاهتمام بتفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة مثلاً: قوله تعالى: "أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ"³⁴ يقول الإمام الشاه ولي الله الدهلوي: "الصراط المستقيم كتاب الله"³⁵ وهذا تفسير القرآن بالسنة النبوية المطهرة كما في تفسير جامع البيان في تأويل القرآن: "عن عليّ ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم "أنه قال، وذكر القرآن، فقال: هو الصراط المستقيم"³⁶ و³⁷

- الاهتمام بأقوال الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين. كما يقول الإمام شاه ولي الله الدهلوي في الفوز الكبير:

وأحسن الطرق في شرح الغريب ما صح عن ترجمان القرآن عبد الله بن عباس³⁸ عن طريق أبي طلحة.³⁹

- واعتمد عليه إمام البخارى⁴⁰ فى صحيحه غالباً، ثم طريق الضحاك⁴¹ عن ابن عباس رضى الله عنه ثم ما نقله الإمام البخارى من شرح الغريب عن آئمة التفسير، ثم مارواه سائر المفسرين عن الصحابة رضى الله عنه والتابعين رحمهم الله وأتباعهم من شرح غريب القرآن.⁴²
 - فهم القرآن من الصحابة كحزب وجماعة مثلاً: كما فى مقدمة "إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء" ما ملخصه: إن الأحكام القرآنية أكثرها مجملة ولا يتبين إجمالها إلا بتفسير السلف الصالح. رضوان الله عليهم أجمعين⁴³ كما سئل عبد الله ابن عباس عن وجه التطبيق والتوصيح بين قوله تعالى: "فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ"⁴⁴ "وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ"⁴⁵ فقال رضى الله عنه. بأن عدم التساؤل يوم الحشر، والتساؤل بعد دخول الجنة.⁴⁶ فتبين مفهوم الآيتين بتفسير الصحابي.
 - استخراج خصال الفرق الموجودة فى عصر النبي صلى الله عليه وسلم كاليهود والنصارى، والمشركين والمنافقين وقياس أمراء وعلماء عصره على هؤلاء. مثلاً يذكر الإمام الدهلوي بعد بيان خصال المنافقين: "إن شئت أن ترى نموذجاً للمنافقين فانطلق إلى مجالس الأمراء، وانظر إلى مصاحبهم وندماءهم الذين يؤثرون رضا أمرائهم على رضا الله"⁴⁷ وغير ذلك من الأمثلة المتعددة.
 - تسهيل القرآن الكريم نفسه بلغة القوم (الفارسية) كما ذكرته أولاً.
 - الادعاء بأن القرآن يريد غلبته على الأديان كلها استدلالاً بحديث الرسول: "الإِسْلَامُ يَغْلُو وَلَا يُغْلَى"⁴⁸ كما يقول الإمام شاه ولي الله الدهلوي فى حجة الله البالغة: فالمراد من نصب هذه الأمة أن تكون كلمة الله هي العليا، وألا يكون فى الأرض دين أعلى من الإسلام.⁴⁹
 - إبراز استدلال القرآن الكريم من العلوم الخمسة فى كتابه الفوز الكبير فى أصول التفسير.
 - كما يقول شاه ولي الله الدهلوي رحمه الله: "إنه لما فتح الله تعالى علي باباً من كتابه الحكيم، خطرت لي أن أقيد الفوائد والقواعد النافعة التي تفتح للطلاب طريقاً واسعاً إلى فهم معاني كتاب الله، وإنهم لو قضوا أعمارهم فى مطالعة كتب التفسير أو قراءتها على المفسرين ما ظفروا بهذه القواعد والأصول بهذا الضبط والتناسق، وسميتها "بالفوز الكبير فى أصول التفسير". وجمع فى هذه الرسالة الميمونه القيمة خمسة أبواب، وهي كالتالى:
 - الباب الأول: فى العلوم الخمسة التي يدل عليها القرآن الكريم نصاً.
 - الباب الثانى: فى وجوه خفاء نظم القرآن بالنسبة إلى أفهام أهل هذا العصر، وتجليتها بأوضح بيان.
 - الباب الثالث: فى بيان لطائف نظم القرآن، والأسلوب القرآنى البديع.
 - الباب الرابع: فى مناهج التفسير، وبيان أسباب الاختلاف ووجوهه فى تفسير الصحابة والتابعين.
 - الباب الخامس: فى بيان غريب القرآن، وأسباب النزول التي لا بد من حفظها للمفسر، ويحظر بدونها الخوض فى التفسير نقله إلى العربية.⁵⁰
- النسخ عند الشيخ عبد الحى الفاروقى:

يقول الشيخ الفاروقي كما قال الإمام الشاه ولي الله الدهلوي رحمه الله " لا نسخ إلا في خمس آيات لكن الشيخ عبيد الله السندي⁵¹ حقق في خمس آيات المنسوخة لدى الإمام الدهلوي وأجاب عنها أجوبة شافية، فلا نسخ في القرآن حسب موقفه"⁵² قد تبعه معظم المفسرين والمحققين الذين يعتمدون على الإمام الدهلوي في دراساتهم يرون أن الإمام الدهلوي وإن قال بالنسخ في الآيات الخمس لكن يمكن تأويلها على أسلوب الإمام الدهلوي بحيث لا يبقى فيها النسخ.⁵³

سلك الفاروقي مسلك شيخه عبيد الله السندي رحمه الله في باب النسخ:

يقيد الشيخ الفاروقي النسخ بنسخ شريعة موسى عليه السلام وعيسى عليه السلام ولا يقول بنسخ الآيات القرآنية ، وهو يروي المفهوم الشائع للنسخ ويصححه بالحكمة ؛ كما ذهب إليه الشيخ عبيد الله السندي رحمه الله، فيقول الشيخ عبد الحي الفاروقي عند تفسير قوله تعالى "مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّمَّا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"⁵⁴ اليهود كانوا يعترضون على نزول الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم ونسخ شريعة موسى عليه السلام فبين الله تعالى لما ينسخ حكم ما من أحكامه فيدل بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم بحكم أنسب منه عند المفسر آية يراد به الرسالة ومن ثم يراد به الآيات من التوراة وفي الآية بيان سنة الله تعالى أنه إنما ينسخ الأحكام بالأحكام الأفضل منها كما أن الشجرة تجف بعد بهجتها فصاحبها يقلعها ويبدلها بشرة أخرى أما شريعة موسى عليه السلام فكانت مخصوصة بقوم خاص إلى زمن خاص وهذه الشريعة كفيفة لأحوالهم وحالهم فقد فنسخت هذه الشريعة وبدلت بخير منها وهي شريعة محمد صلى الله عليه وسلم المطابقة بقانون الفطرة ومطابقة من جميع الوجوه فهذه الآية خاصة ببيان نسخ شريعة موسى عليه السلام.⁵⁵

سلك الشيخ عبد الحي الفاروقي بتعريف المتقدمين للنسخ على مسلك المفسر عبيد الله السندي رحمه الله بأن تعريفه متوسع أم المتأخرين؟ فالمتأخرين يحددون مفهوم النسخ فمن ثم جاء الشبهات حول نسخ آيات القرآن الكريم لأن الآية القرآنية تكون منسوخة عند بعض العلماء وغير منسوخة عند الآخرين، لو اعتبرنا تعريف النسخ عند المتقدمين فيوجد النسخ بالكثرة في القرآن الكريم، والحقيقة بأن السور المكية مشتملة على الأصول والكتليات ، والسور المدنية مشتملة على شرح هذه الأصول والكتليات أو القواعد المتطورة الكلية من الطبيعي أن ملة ما عليها أن يمر من عهود محدودة حتى تكمل المنازل فمن ثم أي تغاير يكون بسبب الارتقاء التدريجي تغاير طبيعي ولا عيب فيه ولا تؤدي إلى إثارة الشبهات وأما المتأخرون فحدود النسخ عندهم بمفهوم خاص فيرون أنه هناك بعض الآيات القرآنية ناسخة للأخرى فلا يجوز العمل هؤلاء الآيات المنسوخة فهذا المفهوم للنسخ إنما شاع بعد وقوع الاختلاف بين الفقهاء.⁵⁶

الآيات القرآنية التي قيل بنسخها:

إن الإمام عبيد الله السندي رحمه الله يجوز النسخ ولكنه ليس بخاص في القرآن الكريم بل بالشرائع السابقة،⁵⁷ فهو يؤول في الآيات المنسوخة كما أول الإمام ولي الله الدهلوي بتسيخها؛ وهي كما يلي :

الأولى: كما قوله تعالى: "كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْأَقْرَبِينَ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ"⁵⁸

سلك الشيخ عبد الحى الفاروقى فيها على مسلك الإمام ولي الله الدهلوي: بأن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى: "يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ"⁵⁹ وحديث "لاوصية للوارث"⁶⁰ مبين للنسخ.⁶¹

وكما ذكر الشيخ عبيد الله السندهي بتوجيهه: إن الأبوين أو أحدهما لو كانا غير مسلمين فعلى الميت أن يوصي لهما أو لأحدهما من باب صلة الرحم لأن الكافر لا يرث المسلم ثم ذكر قصة أمه حيث أنها كانت غير مسلمة، فثبت بأن الآية معمولة بها ولانسخ.⁶²

وكما ذكر الشيخ حسين علي⁶³: إن الآية المذكورة واحدة من الآيات الخمسة المنسوخة لدى الإمام الدهلوي،

ولكن بعض المفسرين يرون أن الآية غير منسوخة، فقد قال النسفي:⁶⁴ إن الآية نزلت في حق من ليس بوارث بسبب الكفر. فشرعت الوصية فيما بينهم قضاء لحق القرابة ندبا، وكان شيخنا يوجه ذلك.

(عدم النسخ) بأن الآية لاتذكر تشريع الوصية للوالدين والأقربين، والمراد منها أنه يجب على من حضره الموت أن يوصى الوالدين والأقربين أن يقسموا تركته حسب الشرع.⁶⁵

وفي تفسير مفاتيح الغيب: يقول الإمام فخر الدين الرازي⁶⁶: "ثم آية الميراث تخرج القريب الوارث ويبقى الوارث الذي لا يكون وارثا داخلا تحت الآية، وذلك لأن من الوالدين من يرث، ومنهم من لا يرث، وذلك بسبب اختلاف الدين إلى قوله: ومن لم يكن وارثا جازت الوصية له لأجل صلة الرحم، فقد أكد الله تعالى ذلك بقوله: "وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ..."⁶⁷ وبقوله أيضا "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ..."⁶⁸ فثبت من كلام الشيخ الفاروقى بأن الآية غير منسوخة في حق الوالدين الكافرين مثل ما قاله الإمام عبيد الله السندهي.

الثانية: كما قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ..."⁶⁹ إنها منسوخة بأية العدة وهي قوله تعالى: "وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا"⁷⁰. كما نسخها الإمام ولي الله الدهلوي وقال: هي قال منسوخة عند جمهور المفسرين ويمكن أن يقال: يستحب أو يجوز للميت الوصية، ولا يجب على المرأة أن تسكن في وصية، وعليه عبد الله ابن عباس⁷¹ رضي الله عنهما_ وهذا التوجيه ظاهر من الآية.⁷²

ذكر الإمام عبيد الله السندهي توجيهه ما ملخصه: إن الحكم مشتمل على الإحسان مع المرأة المتوفعنها زوجها فثبت بأن الآية معمولة بها ولانسخ.⁷³

لو حملنا هذه الآية على الندب، فلا حاجة إلى دعوى النسخ فيها، ولا يزال هذا الحكم باقيا، بمعنى أن الأرملة لو مكثت في بيت زوجها المتوفى عنها زوجها فلا تضيقوها لتخرج، ولكن لو خرجت بطيب نفسها بعد أربعة أشهر وعشرا وتزوجت فلا حرج عليكم، فثبت بأن بقاءها حولا كاملا في بيت زوجها مندوب وليس واجبا، وبذلك تنتفى ضرورة دعوى النسخ في الآية المذكورة.⁷⁴

الثالثة: قوله تعالى: "إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مَنِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ"⁷⁵ ذهب الشيخ عبد الحي الفاروقي إلى تنسيخ هذه الآية بالآية التي تليها كما نسخ الإمام الدهلوي بنسخها؛ فقال: "إن هذه الآية منسوخة بالآية تليها"⁷⁶.

وكما نسخها الإمام عبيد الله السندي؛ بأن الآية ليست بمنسوخة لأسباب وهي كما يلي:

- إن النسخ لا يكون في الأحكام ولا حكم في هذه الآية بل هو حكاية الواقع.
- إن العزيمة هي إيضاح بمواجهة عشرة من الكفرة . وقد يحدث هذا في عهد تكوين الحزب، والرخصة بعد غلبة القيام من حيث أن الواحد يواجه ويزاحم الإثنين.
- إن سورة الأنفال مدنية تخبر عما حدث في مكة المكرمة فثبت بأن الآية معمولة بها ولا نسخ.⁷⁷ وقال الشيخ حسين رحمه الله على ما ملخصه: "إن قوله تعالى: "يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال" ترغيب على القتال، فلا يمكن نسخه، أما الذهاب إلى أن قوله "إن يكن منكم عشرون صابرون...." منسوخ فلا يصح لأنه خبر ولا نسخ في الأخبار، (معناه) أنه لوقاتل هذا العدد من المؤمنين الصابرين الكفار ينصرهم الله فليست الآية منسوخة، نعم لوقيل المنسوخ وجوب قتال العشرين من المسلمين في مقابلة المائتين من الكفار فممكناً"⁷⁸.

الرابعة: قوله تعالى: "لَا يَجِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْهُنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ..."⁷⁹ سلك الشيخ عبد الحي الفاروقي بنسخ هذه الآية على مسلك الإمام الدهلوي؛ كما يقول: "إن هذه الآية منسوخة بقوله تعالى:

"يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَقَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ..."⁸⁰ ويكون النسخ مقديما في التلاوة"⁸¹.

وقد ورد في بلغة الحيران: أن مدار القول في نسخ هذه الآية تفسير قوله: "لا يحل لك النساء من بعد" بأنه يحل لك النساء بعد اللاتي في عقدك في هذا الزمن، مع أن هذا التفسير لا يصح، بل المعنى أنه لا يحل لك من النساء سوى الأقسام الأربعة في قوله تعالى: "يا أيها النبي إنا أحللنا لك أزواجك.." وقد ذهب الإمام الدهلوي للآية في ترجمته لمعاني القرآن، فدل ذلك أنه لا يقول بنسخها وإن كان قد وافق السيوطي⁸² في القول بنسخ الآية في الفوز الكبير⁸³

الخامسة: قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَائِكُمْ صِدْقَةً.." ⁸⁴ رأى الشيخ عبد الحي الفاروقي بنسخ هذه الآية بالآية التي تليها كما نسخ الإمام الدهلوي فيقول: "إن هذه الآية منسوخة التي تليها"⁸⁵.

وكما قال الإمام عبيد الله السندي: إن الآية الأولى تبين الإعانة المالية للحزب حتى يتميز المنافق من المسلم بذلك، والآية الثانية في حق الذين لا يستطيعون الصدقة، فلهم أن لاتخافوا من أن يخرجوا من حزب الله تعالى فكلما اختلط المسلمون بالمنافقين يعمل بالآية الأولى فلانسخ⁸⁶. ومثله قال الشيخ حسين علي رحمه الله: إن حكم الصدقة الثابت من الآية الأولى لم يكن واجبا بقريئة قوله تعالى: "ذلكم خير لكم وأطهر..".

وكان المقصود ألا يتمكن المنافقون من كثرة المشورة (النجوى مع الرسول)، فلما لم يكن الحكم وجوباً لم ينسخ.⁸⁷ لما نزل حكم الصدقة قبل نجوى الرسول صلى الله عليه وسلم امتنع المنافقون من نجواهم مع الرسول، فرفع الحكم تيسيراً على المسلمين .. والآية غير منسوخة عند الشيخ الفاروقى لأن الحكم فيها كان للندب، وهو ما زال باقياً بمعنى أنه يستحسن الصدقة قبل التشاور.⁸⁸ هذا هو المنهج الذى تتبعه الشيخ فى تفسيره.

References

1 Al-Nahl: 16:44.

² Sheikh Mahmood Hasan bin Zulfiqār known as "Sheikh al-Hind, see for detail: Bukhari, Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, (Lahor: Idārah Islāmiyāt, No date), 4I-44; Ridvī, Mahboob, *Tārīkh Dārul 'Ulūm Deoband* (Lahore: al-Mīzān Nāshirān wa Tājirān Kutub, 2005), 2:33-36.

³ 'Ubaidullah Sindhi, Bukhari known as "Maolana Sindhi, see for detail: Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, (Lahor: Idārah Islāmiyāt, No date), 4I-44; Ridvī, Mahboob, *Tārīkh Dārul 'Ulūm Deoband* (Lahore: al-Mīzān Nāshirān wa Tājirān Kutub, 2005), 2:33-36.

⁴ Muhiyyuddin Ahmad known as "Abul Kalam Azad, see for detail: 'Abdul Hayy al-Hasani, *al-'Alām biman fī Tārīkh al-Hind min al-'Alām* (Beruit: Dār Ibn Hazm, 1999), 4:314.

⁵ Azad, 'Abdul Khaliq, Muti, *Muqaddimat Tafīr al-Furqān fī M 'ārif al-Qurān* (Haroonābād (Pakistan): Maktabah Rahimia, 1998, ed. Ist), I: 47.

⁶ Ibid., 59.

⁷ Detail already given in reference 2.

⁸ Al-Zarkali, *al-'Alām*, 5:269.

⁹ He is Muhammad Ameen known as "Ibn Abidin", see: Al-Zarkali, *al-'Alām*, 4:185.

¹⁰ Bukhari, Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, 56.

¹¹ He Sheikh Rasid Ahmamd Gangohi. See: Bukhari, Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, 4I-44, 56; Ridvī, Mahboob, *Tārīkh Dārul 'Ulūm Deoband*, I:126-30.

¹² He is Sheikh Muhammad Qasim Nanotvi, the founding member of Dārul 'Ulūm Deoband, known as "Hujjat al-Islām", see: Ibid., 2I-26; Ridvī, Mahboob, *Tārīkh Dārul 'Ulūm Deoband*, I:156.

¹³ 'Abdul Ghanī al-Mujaddidī al-Dehlavi (1820-1879), He was Hadīth scholar as well as Hanafī jurist, see: *Nuzhat al-Khawātir*, 4:143.

¹⁴ He is Sheikh Muhammad Mazhar Nanotvi, see: 'Abdul Hayy al-Hasani, *Nuzhat al-Khawātir*, 4:223.

¹⁵ He is Sheikh Mamlook Ali Nanotvi, Ibid., 4:255.

¹⁶ He is Rashid Ahmad Dehlavi, see: Bukhari, Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, 126.

¹⁷ He is Shah Abdul Aziz, the son of Shah Wali Alla, se: 'Abdul Hayy al-Hasani, *Nuzhat al-Khawātir*, 2:145.

¹⁸ He is Abdul Rahman Amrohi, see: Bukhari, Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, 68.

¹⁹ He is Shah Ishaq, the grandson of Shah Abdul Aziz, see: Abdul Hayy al-Hasani, *Nuzhat al-Khawātir*, 2:165.

²⁰ Bukhari, Akbar Shah, *Akābir 'Ulamā Deoband*, 68.

- 21 Azad, Abdul Khaliq, *Muqaddimah Tafsīr al-Furqān*, 6
- 22 He is Sheikh Khilil Ahmad Saharanpuri, see: Abdul Hayy al-Hasani, *Nuzhat al-Khawātir*, 8:122-23; Bukhari, Akbar Shah, *Akābir ‘Ulamā Deoband*, 2:41-44.
- 23 Given already in reference 4.
- 24 Given already in reference 3.
- 25 Sheikh Abdul Qadir Raipuri, second patron in-chief of the Sūfī order of “Raipūr” from whom a significant number of Indo-Pak scholars got benefitted from his academic and spiritual services. See Abdul Hayy al-Hasani, *Nuzhat al-Khawātir*, 8:1180-8.
- 26 He is Ahmad Ali Lahori, see: Mahmood Shah Bukhari, *Watan jī Āzādī jo Imām* (Sindh: Lajnat Ihyā al-Adab al-Sindhī, 1984).
- 27 Azad, Abdul Khaliq, *Muqaddimah Tafsīr al-Qurān*, 1:9.
- 28 Ibid., 1:59.
- 29 Shah Wali Allah bin Abdul Rahim Dehlavi..
- 30 See: Shah Wali Allah, *Muqaddimah Fath al-Rahmān bi Tarjamat al-Qurān* (Lahore: Tāj Compary), 22.
- 31 Al-Baqarah: 2: 30.
- 32 Ibid., 33
- 33 Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr fī Uṣūl al-Tafsīr*, Arabic Trans. & Annotation by Mufti Saeed Aham Palanpuri, (Karachi: Maktabat al-Bushrā, 2012), 98.
- 34 Al-Fātihah: 1:5.
- 35 Shah Wali Allah, *Fath al-Khabīr bi mā lā Budda min Hifzihī min ‘Ilm al-Tafsīr*, the Manuscript (Makkah: Umm al-Qurā University), 3.
- 36 Al-Dārmī, *al-Sunan*, ed. Husanin Salim (S‘audī ‘Arabiah: Dār al-Mughnī, ed. 1st, 1412), 4:2098.
- 37 Al-Tabarī, *Jām‘i al-Bayān fī Tawīl al-Qurān*, ed. Ahmad Mahmood Shakr (Beruit: Muassasat al-Risālah, 2000, ed. 1st), 1:171.
- 38 He is among prominent companions of the prophet (pbuh), see: Ibn Athīr, *Asad al-Ghābah fī M‘arifāt al-Ṣahābah*, ed. Ahmad Ali al-Mu‘awwid & Ahmad Adil (Beruit: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1415 A.H. ed. 1st), 3:291-92.
- 39 He is Ali bin Abi Talha, see: al-Hafiz al-Mizzi, *Tahzīb al-Kamāl fī Asmā al-Rijāl*, ed. Bashir Awad Maroof (Beruit: Muassasat al-Risālah, 1400 A.H. Ed.1st), 20:493.
- 40 Ibid., 24:430-67.
- 41 See: Shams al-Din al-Dahabi, *Siyar ‘Alām al-Nubalā* (Cairo: Dār al-Hadīth, 2006), 5:358.
- 42 Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 42-43.
- 43 Shah Wali Allah, *Izālat al-Khafā ‘an Khilāfat al-Khulafā*, ed. Jamal al-Din al-Harvi, cited from ebook, 1:2.
- 44 Al-Muminūn: 23: 101.
- 45 Al-Ṣāfāt: 37: 27.
- 46 Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 57.
- 47 Ibid., 33.
- 48 Qutni, *al-Sunan*, ed. Shuaib al-Arnūt (Beruit: Muassasat al-Risālah, 2004, ed. 1st), 4:371.
- 49 Shah Wali Allah, *Hujjat Allāh al-Bālighah*, ed. Al-Sayyid Sabiq (Beruit: Dār al-Jīl, ed. 1st), 2:39.
- 50 Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 13-39.

- ⁵¹ Given already in reference 3.
- ⁵² Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 62.
- ⁵³ Sarwar Nuh, *Tarjamat al-Qurān* (Persian), 7.
- ⁵⁴ Al-Baqarah: 2:106
- ⁵⁵ Sindhi, 'Ubaidullah, *Tafsīr al-Maqām al-Mahmūd* (Lahore: Makkī Dār al-Kutub, 1997), 1:494.
- ⁵⁶ Sindhi, *Shāh Walī Allāh aur unkā Falsafah* (Lahore: Sindh Sāgar Academy, 2002), 76-77.
- ⁵⁷ Sindhi, *Tafsīr al-Maqām al-Mahmūd*, 1:494.
- ⁵⁸ Al-Baqarah: 2:180.
- ⁵⁹ Al-Nisā: 4:11
- ⁶⁰ Ibn Majah, *Sunan*, ed. Fowad Abdul Baqi (Beruit: Dār Ihyā al-Kutub al-‘Ilmiyah), Hadīth No. 2714.
- ⁶¹ Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 59.
- ⁶² Sindhi, *Tafsīr al-Maqām al-Mahmūd*, 1:342.
- ⁶³ He is Ghulam Allah Khan known as "Sheikh al-Qurān", see for detail: Abdul Mabud, *Sawānih Hayāt Sheikh al-Qurān Ghulam Allāh* (Rawalpindi: Kutub Khānah Rashīdiyyah, 1410 A.H.), 13.
- ⁶⁴ See: al-Zarkali, *al-‘Ālām*, 4:67.
- ⁶⁵ Ghulam Allah, *Tafsīr Jawāhir al-Qurān min Ifā dāt al-Sheikh Husain ‘Alī* (Rawalpindi: Kutub Khānah Rashīdiyyah), 1:88.
- ⁶⁶ See for detail: al-Zarkali, *al-‘Ālām*, 6:313-14.
- ⁶⁷ Al-Nisā: 4: 1.
- ⁶⁸ Al-Nahl: 16:90.
- ⁶⁹ Al-Baqarah: 2: 240.
- ⁷⁰ Ibid., 2:234.
- ⁷¹ See: Ibn Athīr, *Asad al-Ghābah*, 3:291-92.
- ⁷² Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 62.
- ⁷³ Sindhi, *Ilhām al-Rahmān fī Tafsīr al-Qurān* (Lahore: Dār al-‘Ilm, 2005), 252.
- ⁷⁴ Ghulam Allah, *Tafsīr Jawāhir al-Qurān*, 1:116.
- ⁷⁵ Al-Anfāl: 8:65.
- ⁷⁶ Shah Wali Allah, *Al-Fawz al-Kabīr*, 65.
- ⁷⁷ Sindhi, *Ilhām al-Rahmān fī Tafsīr al-Qurān*, 167.
- ⁷⁸ Husain Ali, Sheikh, *Bulghat al-Hairān fī Rabṭ Āyāt al-Qurān* (Gujranwala: Maktabah Hanafiyyah, No date), 21.
- ⁷⁹ Al-Ahzāb: 33:52.
- ⁸⁰ Ibid., 50
- ⁸¹ Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 66.
- ⁸² He is famous scholar, Jalal al-Din al-Suyuti, see: al-Zarkali, *al-‘Ālām*, 3:301-2.
- ⁸³ Husain Ali, *Bulghat al-Hairān*, 21-22.
- ⁸⁴ Al-Mujādilah: 58:12.
- ⁸⁵ Shah Wali Allah, *al-Fawz al-Kabīr*, 68.
- ⁸⁶ Sindhi, *Qurānī Shaūr-e Inqilāb*, Comp. Bashir Ahmad Ludhyānvi, ed. Abdul Ghani (Lahore: Quadratullāh Press, ed. 3rd, 1999), 176.
- ⁸⁷ Husain Ali, *Bulghat al-Hairān*, 22.
- ⁸⁸ Ghulam Allāh, *Tafsīr Jawāhir al-Qurān*, 3:1235.